مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والامنية على الساحتين الدولية والاقليمية

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

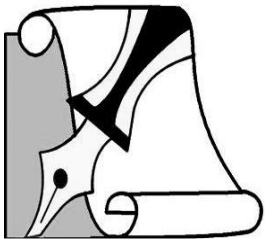

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تقدير نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية على الساحتين الدولية والإقليمية

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

"إسرائيل نتنياهو الكبرى"
بين الجغرافيا السياسيّة والجيوستراتيجيّة

د. لينه بلاغي

"أشـــعر بـأنّني في **مهمّـة تـاريخيّـة وروحيّـة**، وأنّني مُرتبِط جـدًا برؤيـة **إســـرائيـل الكبرى**". "هذه مهمّة الأجيال... أجيال من اليهود حلمت بالمجيء إلى هنا، وأجيال من اليهود ســـتأتي بعدنا. (RT، 2025)"

إنّ استخدام رئيس حكومة الكيان الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لهذا التعبير جاء في إطار عملية إسقاط لدوره على دور شخصية تُعرَف في الأوساط اليهودية المُتَدَيّنة "المشيح بن يوسف"، أو المُمَهّد العسكري والسياسي لدولة المشـــيح بن داود(النبي إليا)؛ وتُعتَبر هذه الشـــخصـــية في الوعي والتراث اليهودي (خاصّـــة "التلمود" و"المدراش")، حارساً "للمشروع السياسي يقود حروب إسرائيل ضدّ أعدائها" أكثر منه مُنقِذاً دينياً كبن داود؛ هي شخصيّة وفق هذا التراث تتعرّض "للخذلان أو القتل قبل اكتمال الخلاص".

ورؤية" **إســرائيل الكبرى**" هي مفهوم سـياسـي وجغرافي من مُنطلَق نبوءاتي ديني، فُعّل اسـتخدامه في أعقاب "هزيمة" حرب 1967، أو حرب "الأيام السـتّة" ضـدّ مصـر وسـوريا والأردن، والتي انتهَت باحتلال الضـفة الغربية، القدس الشـرقية، قطاع غزة، شـبه جزيرة سـيناء، ومُرتفعات الجولان؛ ما اعتبَرته الصـهيونية في حينه "تحقيق للنبوءات، وربما كعَلامة على قُرب الفرَج"؛ وبالعموم، هي مشـروع يَطال جغرافية تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات في العراق، وبطبيعة الجغرافيا، مروراً بالبحر الأحمر والأجزاء الشـــمالية من المملكة العربية السعودية؛ ثم تضم الأردن وسوريا لبنان وأجزاء واسعة من العراق في المرحلة الأولى؛ لكنه قد يتخطّاه أيضـاً مع الوعد الإلهي، وفق مزاعمهم. ففي **ســفر التكوين 13:14–15** "كلّ الأرض التي تَنظر إليها أعطيك إيّاها ولنَسلِكَ إلى الأبد".

أهداف توسعيّة في الداخل وخارج الكيان:

ترى بعض التيّارات اليمينيّة المتطرّفة أن **قادة الكيان الإسرائيلي حالياً (مثل نتنياهو)** قد يَندرجون تحت "النمط اليُوسفي"، حيث يقودون "إسرائيل" في صراعات مصيرية، ويُوَسّعون المستوطنات، ويُثبّتون وجود الدولة؛ لكنهم عُرضة للخذلان من الداخل (أزمات، انقسامات سياسية) أو السقوط أمام الضغوط الدولية؛ لكنهم يُسَرّعون في مجيء المشـــيح بن داود. وهذا بطبيعة الحال لا يتعارض وطموحات نتنياهو، بل على العكس من ذلك؛ هو يُعَزّزها باتجاه تنفيذ أجندته التوسعية على حساب الصهيونية الدينية وعلى دماء المنطقة عموماً.

منذ الاندحار الإسـرائيلي من لبنان عام 2000، ثم أحداث سـبتمبر 2001، وسـقوط النظام الدولي السـابق، والتفرّد الأمريكي بالهيمنة عبر وجهتي أفغانســتان والعراق، وصـــولًا إلى حرب 2006 على لبنان و"الشـــرق الأوسـط الجديد" بقيادة أمريكية، والتي تلاها "الربيع العربي" الذي اسـتعصـى في سـوريا الأسـد (2011 – 2024)، بالتزامن مع العودة الروسـية والصـعود الصـيني والمُنافَسـة على نظام دولي مُتعدّد الأقطاب، وحُلُم "إسـرائيل الكبرى"– تحت مُسَـمّى "الشـرق الأوسـط الجديد"– يُراوِد نفوس ليس فقط نتنياهو والقيادة الإسـرائيلية، وإنما أيضاً العديد من القيادات الغربية، ولو كلٌ لأسبابه.

وهذه مرحلة غالباً ما كانت فيها التحالفات "المُتردّدة "على المحور المُعادي للهيمنة الأمريكية، أحد أبرز نقاط ضـــعفه، في إطار ثلاثيّة الصـــين – روســـيا – إيران؛ وفي محاولات بعض هذه القوى الخروج عن قاعدة التحالفات التي تؤكّد على ثلاثيّة "عدو عدوّي – صـديقي ، وصـديق عدوّي – عدوّي "، بالتزامن مع الإشـغال الأمريكي لهذه القوى على المستوى الداخلي، شعبياً واقتصادياً، ضمن سياسات الاحتواء والانقلاب، وصولًا إلى "طوفان الأقصـى"، والمُعادَلات التي انقلَبت رأساً على عقب، حيث تحوّلت المُعطَيات التي كانت في مرحلة ما ثانوية إلى تحوّلات كبرى، والتحالفات المُسـتَجدّة غير المُتوازنة إلى خنجر في قلب مُعادَلات المنطقة؛ فسـقطت سوريا، وتَقَدّم الكيان الإسرائيلي مُغتَصباً جغرافيتها، وجيشها، ومُستَبيحاً مستقبلها، بعدما تحوّل المعطى الثانوي إلى معطى أساسي فيها.

في خضـــم المُعادَلات الراهنة، لا مكان للتحالفات القلِقة. وما تجربة تركيا أردوغان وانقلابها على المُعادَلات الإقليمية في لَيل، وأوكرانيا والموقف الأوروبي منها، إلّا تأكيداً على أن العلاقات الاقتصـــادية وشـــبَكاتها، وإن قَويَت في لحظة الحسم، لن تُشَكّل فَرْقاً في تَموضـعات اللاعبين الدوليين والإقليميين للحفاظ على شبَكة النظام

الدولي القائم ومصلحتهم بالتبعيّة؛ وانطلاقاً من القاعدة العرف "مع كلّ سقوط هناك ذبيحة للنهش"، ولو جاءت على حساب المصلحة الاستراتيجية.

إنّ تصـــريحات رئيس وزراء العدو ليســـت بجديدة، وإن أثارت ردود فعل "غاضـــبة" من قِبَل الدول العربية والإســـلامية. فمصـــر طالبَت في بيان "بإيضـــاح" الواضـــح؛ والأردن اندفعَت باتجاه إعادة الخدمة العســـكرية ل6000 مُجَنّد كمرحلة أولى (بترا 2025)، مع تشـــديد لوزير خارجيّتها، أيمن الصـــفدي، أثناء لقائه مع نظيره الروسي سيرغي لافروف "على ضرورة التصدّي لما تفعله وتقوله إسرائيل، مثل مشروع "إسرائيل الكبرى"، وأنه "على العالَم أن يُدرِك أن سياسات تل أبيب تنطلق من تنفيذ "أجندات توسعيّة في غزة ولبنان وسوريا ؛"كما أنه "ثمّة مســـؤولية أخلاقية ســـياســـية إنســـانية ومصـــالح أمنيّة توجِب تحرّكاً يوقِف هذا الدمار وهذه العنجهيّة الإسرائيلية"!

وشَدّد الصفدي على أنه "يجب التصدّي لما تقوم به إسرائيل من تدمير لأمن المنطقة واستقرارها، والتصدّي لما تفعله وتقوله إسـرائيل من هرطقات سـياسـية وأوهام لا تدفع إلّا إلى المزيد من الكراهية، مثل مشـروع إسـرائيل الكبرى الذي لن يؤدّي إلّا إلى الدمار الأكبر، حيث أن هذا المشـــروع هو تأزيم واعتداء على القانون الدولي وسيادة الدول، ولن يتجاوز أن يكون وَهْماً للمتطرّفين الإسرائيليين، لأن كلّ دول المنطقة ستتصدّى لأيّ محاولة إسرائيلية لفَرض المزيد من الصراع والهيمنة والدمار"، مُشَدّداً على أنه "يجب على العالَم أن يختار؛ إمّا أن يقف مع المشروع العربي الذي يضـمن الأمن والسـلام والاسـتقرار للجميع، بما في ذلك إسـرائيل، أو أن يبقى عاجزاً عن مواجهة المشـــروع الدماري الذي تقوده الحكومة الإســـرائيلية، والذي لن يؤدّي إلّا إلى المزيد من الصـــراع والدمار." (المؤتمر الصحفي لافروف – الصفدي، 2025).

المملكة العربية السـعودية، في بيان لخارجيّتها، دانَت أيضـاً "بأشـدّ العبارات التصـريحات الصـادرة عن رئيس وزراء حكومة الاحتلال، مُحَذّرة المجتمع الدولي من أن الانتهاكات الإسـرائيلية "تُهَدّد أُسـس الشـرعية الدولية"؛ كما "وتُهَدّد الأمن والسلم إقليمياً وعالمياً" (بيان السعودية ، 2025).

إنّ المُطالبة المصرية ب "الإيضـاح" واللهجة التصـعيدية الأردنية، لا تأتيان من فراغ. فالمُفاجَأة بالنسبة لمصر حدّ المُطالَبة بالإيضـــاح، والتصـــعيد الكلامي الأردني أمام الوزير الروســـي، هما القوّة الحالية التي تتمتّع ب"مؤهّلات" ما لمواجهة الجبروت الأمريكي في المنطقة المُتَمَثّل بالإسرائيلي، مُقابِل مواقف نتنياهو الصـريحة،

والتي تُدَلّل على سـقوط كافّة المُعاهَدات، من مُعاهَدة "السـلام"، أو ما يُعرَف بمُعاهَدة "وادي عربة" بين الكيان الصـهيوني والأردن (1994)، أو مُعاهَدات مصـر والكيان (1975– 1977)، وصـولًا إلى مُعاهَدة كامب دايفيد (1979) كأوّل تطبيع عربي مع الكيان، والتي أخرَجت مصـر في حينه من دورها العروبي لمدّة طويلة؛ إذ إنه وفق النبوءات اليهودية، أو تفسيراتها، هناك تصريح واضح بالعبور نحو الأردن، ومستقبل كئيب لمصر من "خراب وقحط وعطش قبل أن "تَعبد إله إسرائيل".

هذا السيناريو قد يُفَسّر كيف يتداخل الديني النبوءاتي بالسياسي ليُغَيّر المُعادَلات على الخرائط، إذ ليس بعيداً عن مصر التهديد بالعطش من إثيوبيا المدعومة إسرائيلياً وأمريكياً، أو بعض أطراف السودان.

وعملياً، تُمَثّل الاعتراضـات العربية والإسـلامية الرسـمية، عَراضـات فحسـب، سـواء صـدَرت عن جامعة الدول العربية أو عن منظّمة الدول الإسـلامية، إذ إن اعتبارها كتحالفات إقليمية وما فوق إقليمية قد تسـقط عبر الضـربات المُتَتالية، وعلى مسـمَع الشـعوب العربية ودولها قبل الخارج. أما القانون الدولي والشـرعية الدولية المُطالَب بها دوماً، فقد سـقطَت رسـمياً في أيام ما بعد "طوفان الأقصـى" الأولى، ثم على أعتاب الأمم المتحدة التي لم تستطع تمرير قرار دولي واحد، من شأنه وقف الإبادة الإسرائيليّة المستمرّة في غزة، على مرأى الشعوب والأمم والحكومات والممالك...

أما الحدود وارتباطات السـيادة بها، فسـقطَت في الأقاليم الصـغيرة والدول الضـعيفة، من أوكرانيا حتى لبنان وسوريا؛ وليست الأردن أو مصر ببعيدة عن هذه السيناريوهات حسبما يبدو؛ فهي وفق توازنات القوى الدولية الراهنة، هشّة ومتحرّكة وجاذبة للخرق التفكيك والتركيب والتغيير على أرض الواقع، وإن لم تتغيّر على الخارطة السياسية الرسمية.

رؤية بين الخيال والواقع:

تحت عنوان "هل تُصـبح إسـرائيل الكبرى واقعًا؟" كتَب بيوتر ماكيدونتسـيف، أواخر العام 2024 في (أوراسـيا ديلي)، حول الخطوات التي تقوم بها تل أبيب، بالتعاون مع واشنطن، لتحقيق مشـروع "إسـرائيل الكبرى"، حيث "أن حزب الليكود ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو جعَلا من المسـتحيل عملياً إنشـاء دولة فلسـطينية؛ فإن السـياسـيين اليمينيين الآخرين في الائتلاف الحاكم يعتزمون تنفيذ خطط إسـرائيل في الدول العربية المُجاوِرة". ونقَل وزير ماليّة الكيان، سموتريتش، في تعليقه على الفيلم الوثائقي "في إسـرائيل: وزراء الفوضـى"، قال: "أريد

دولة يهودية... تعمل وفق قِيَم الشـعب اليهودي... مكتوب أن أورشـاليم تمتد مُسـتَقبلاً إلى دمشـق". واختَتَم ماكيدونتسيف: "في مارس 2023، كانت الخريطة التي تُصَوّر الضفة الغربية أرضًا إسرائيلية ربما تبدو كأنّها من نسج الخيال الجيوسياسي المَرَضي لشخص ما. لكن بعد اندلاع الأعمال القتالية في قطاع غزة، والآن في جنوب لبنان، لم تعد فكرة إسرائيل الكبرى تبدو خياليّة" (ماكيدونتسيف، 2024).

نعم، إنّ فكرة "إسرائيل الكبرى" لم تعد مُجَرّد خيال. ويمكن انطلاقاً من هذا السيناريو إدراك سببيّة وأهميّة "تواجد أكبر سـفارة أمريكية في لبنان" وأهم قاعدة عسـكرية في التنف على الحدود مع الأردن، في ظلّ دعم منقطع النظير غربي لمُجمَل السياسات الأمريكية في المنطقة، والساعية إلى تشكيل "شرق أوسط جديد" على مقاس الكيان الصهيوني، جغرافياً وعقائدياً. فالكُثُر سيأتون خاضعين ل "جنّة الدجّال" ووعوده الاقتصادية، وخوفاً من "ناره" وعقوباته الماليّة.

في نصوص إشعياء وحزقيال، يُشار إلى " جبال لبنان وأشجار أرزِها كرمز للجبَروت والممالك القويّة المحيطة بإسرائيل". ويُذكر لبنان رمزيًا ضمن "الشمال الغربي" للكيان، ويُعتَبر جزءًا من الدول المُحيطَة التي تُشارِك في صـراعات كبرى ضـدّ "إسـرائيل"، وباعتباره أحد اختبارات الله "لشـعبه المختار"، وتوكيداً على ثباتهم، تمهيداً لمجيء المشيح بن داود، أو النبي إليا حسب زعمهم. لذلك يَعتَبر الحاخامات والمُفَسّرون الصهاينة أن حزب الله (ولبنان) يُمَثّل أحد أذرع المقاومة الإقليمية التي تؤثّر على أمن الكيان، ودوره مرتبط بالتهديد على الحدود الشمالية، وهو سيبقى إلى ما بعد "الحروب الكبرى" أو الامتحان الإقليمي، "قبل ظهور المشيح بن داود" .

سياسياً، يَعتَبر الكيان لبنان، والمقاومة تحديداً، تهديداً سياسياً ودبلوماسياً، لما لبعض القوى اللبنانية من دور في عزل الكيان دبلوماسـيًا، أو دعم أعدائه إقليميًا؛ إلى جانب قدرته على التأثير في الرأي العام العربي والدولي، ممّا يزيد من الضغوط على الكيان الإسرائيلي.

وانطلاقاً من هذه الرؤية النبوءاتية والسياسية، استشعَر نتنياهو تلك "المهمّة التاريخية والروحيّة" باغتياله الشهيد الأقدس، السـيّد حسـن نصـر الله؛ وهو يُحاول إيهام الصـهاينة، واليمين المسـيحي المُتَطرّف، بدوره الروحي والرمزي ضمن الخارطة النبوءاتية، تمهيداً للانتخابات ودرءاً للمحاكمة، إذ إن السيّد نصرالله، وباعتراف نتنياهو، مَثّل التهديد المحلّي والإقليمي المُباشر، وأظهَر أن "إسرائيل" ليست مُحَصَّنة حتى من الدول القريبة و"الضعيفة"

كلبنان، بعدما ضـرَب نصـرالله الرؤية التوراتيّة في أكثر من مقتل، ولاسـيما عام 2000 و2006، وصـولًا إلى يوم استشهاده.

كما يُوَظّف نتنياهو الدّين ليَسـتَمدّ شـرعية تجعله "كسـيّد في حالة اسـتثناء (Schmitt, 1922/1985, p. 36)" فيَتحدّث عن "أرض الميعاد" كشرعية روحية وتاريخية ودينية، لتوسيع السيطرة على الأراضي الفلسطينية وفي الدول المُجاوِرة لفلسـطين المحتلّة، ويعمد إلى تعبئة الجماهير عبر الخطاب الديني في الأزمة السـياسـية الداخلية وفي حروبه التي يَشنّها خارجاً. وفي هذه الحالة، يُصـبِح التوسّـع الإسرائيلي "حالة اسـتثناء"، ونتنياهو هو السيّد "مشيح بن يوسف" الذي يُقَرّر في حالة الاستثناء، أو ما يوصَف بالسيادة المُطلَقة، أو السلطة العليا القادرة على تجاوز القانون داخلياً أو خارجياً، بمُسانَدة أمريكية.

لذلك، حان الوقت "لأخْذ الدّين على محمَل الجد كأداة من أدوات الحُكم. وسواء نظَرنا إليه من منظور الشرعية، أو الدبلوماسية، أو التنافس، أو الاضطراب، فإن الدّين يكتسب أهمية مُتزايدة في كيفيّة تحديد الدول لمَصالحها وتحقيق أهدافها. مع تَعَمّقنا في عصرٍ تَتَنافس فيه الهويّة والقِيَم مع الاقتصاد والأمن كركائز للسياسة الخارجية، يُصبِح فهم القوّة الناعمة الدينية (والخشنة منها) أمرًا بالغ الأهمية" (Mandaville، 2025)

مفهوم "إسرائيل الكبرى" بين الجغرافيا السياسية والجيواستراتيجية

إن مفهوم "إسرائيل الكبرى" لا يُختزَل في بُعدِه الإقليمي، بل هو يُشَكّل رؤية مُتكامِلة تهدف إلى جعل "إسرائيل" مركزاً جيوبوليتيكياً لا يمكِن تجاوزه، عبر التحكّم بالموارد والمَمَرّات، منع نشوء مُنافِسين، والاستفادة من ميزات "إسرائيل" الجغرافية والاقتصادية والدينية لتعزيز مَكانتها في قلب النظام الدولي.

إنه مشروع يتجاوز حدود التوسّع الجغرافي التقليدي، ليَعكس رؤية استراتيجية شاملة تَرمي إلى تكريس "إسرائيل" بوَصفها فاعلاً مركزياً في النظامين الإقليمي والدولي. ويستَند هذا المشروع إلى جملة من المرتكزات الجغرافية والسياسية والاقتصادية والدينية، يمكن توضيح أهمّها على النحو الآتي:

1. **التحكّم في المَمَرّات البحرية الدولية:** يســـعى الكيان الإســـرائيلي إلى تعزيز نفوذه في البحر الأحمر وشـرق المتوسـط، بما يُتيح له السـيطرة على شـرايين التجارة العالمية المُرتَبِطة بقناة السـويس والموارد العابرة لهذه المَمَرّات. إن امتلاك القدرة على إدارة هذه المَمَرّات لا يمنح الكيان تفوّقاً اقتصـادياً فحسب، بل يُتيح له أيضاً امتلاك أداة ضغط استراتيجيّة على القوى الكبرى والاقتصادات الصاعدة عالمياً.

2. **الحدّ من فعالية الارتكاز الروسي في القُرم:** من خلال التموضع الاستراتيجي في شرق المتوسط، يُشَكّل الكيان الإسرائيلي جزءاً من شبكة إقليمية ودولية تهدف إلى الحد من قدرة روسيا على تحويل القرم والبحر الأسود إلى قاعدة نفوذ فعّالة؛ وهو ما يضَعها في قلب التوازنات الجيوبوليتيكية بين الغرب وروسيا.

3. **الانتقال من "دولة طرَف" إلى "دولة مركزيّة":** المشروع الإسرائيلي لا يكتفي باعتبار الكيان طرَفاً إقليمياً فاعلاً، بل يسعى إلى جَعلِها دولة محوريّة في بنية النظام الدولي، من خلال امتلاك قوّة عسكرية متقدّمة، وموقع جغرافي بالغ الحساسيّة؛ إضافة إلى بُعد ديني يمنحه شرعية في الخطاب الغربي، خصوصاً فيما يتعلّق بمركزية القدس والرمزيّة التوراتيّة.

4. **تفتيت البيئة الإقليمية المُحيطة:** يُعَوّل الكيان على عجز الدول العربية والإسلامية المُحيطَة به عن تحقيق وحدة في الموقف أو العمل المشترك؛ وهو ما يجعل أيّ مواجهة مُنفَردة معها غير قابلة للنجاح. ومن هنا، تُبنى استراتيجيّتها على استدامة التجزئة الداخلية والتناقضات البَيْنية في الإقليم.

5. **التنافس مع تركيا وإعادة تعريف التحالفات:** يَنظر الكيان إلى تركيا باعتبارها المُنافِس الإقليمي الأكثر قابليّة للصعود بفعل ثقلها الديموغرافي وقوّتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي. غير أنّه يُراهِن على أنّ انخراط أنقرة في حلف شمال الأطلسي (الناتو) لن يُوَفّر لها مظلّة حماية كافية في حال تباينت المصالح الاستراتيجية بين الطرَفين، ولاسيما في سوريا حالياً.

6. **السيطرة على مَوارد الطاقة:** يُمَثّل قطاع الطاقة (النفط والغاز) محوراً أساسياً في المشروع الإسرائيلي، سواء عبر استغلال حقول الغاز في شرق المتوسط (ليفياثان، تامار)، أو عبر المشاركة في مشاريع إقليمية أخرى كشريك مُضارِب، مُباشر أو غير مُباشر، من أقصى شمال المتوسط، وصولًا إلى أقصى جنوبه الشرقي. وهذه السيطرة على هذه المَوارد تمنح الكيان ثقلاً جيواقتصادياً إضافياً، يُعَزّز موقعه في السّوقَيْن الأوروبية والآسيوية.

7. **منع نشوء قوى إقليمية بديلة:** يَتجلّى أحد الأبعاد الرئيسة في السعي الإسرائيلي إلى إجهاض أيّ محاولة لظهور قوى إقليمية مُنافِسة، سواء أكانت عربية أو إسلامية أو غيرها، وذلك عبر استخدام

أدوات الحروب غير المُتكافئة، العقوبات، أو التحالفات المضـــادّة، بما يضـــمن بقاء "إســـرائيل" القوّة الأكثر استقراراً وسط بيئة إقليمية مُضطرِبة.

8. **الاستفادة من العمالة الرخيصة:** يرتبط البُعد الاقتصادي أيضاً باستغلال اليد العاملة مُنخفِضة الكلفة، بما يُعَزّز تنافسيّة الاقتصاد الإسرائيلي ويُكَرّس تبعيّة اقتصادية إقليمية للكيان الإسرائيلي.

الرؤية المضادّة:

1- لعلّ أبرز وأسرع طريق من شأنه مواجهة مشروع التوسّع الإسرائيلي، يتمثّل في المدى القصير والمتوسط بقدرة المحور المُمانِع على الخروج من مُستَنقع المُناوَشات الداخلية، على اختلافها، وصعوبته، وإعادة التماسك التنظيمي، وضـــبط قرار الحرب أو السّـــلم وإيقاعهما ورقعتهما، ما من شـــأنه، إن نجح، أن يُمَهّد للانتقال من تكتيكات الاستنزاف إلى استعادة استراتيجيّة تراكم الردع، بحيث يدفع باتجاه تآكل أفضلية الكيان الإسرائيلي في تفكيك الجبهات.

2- القدرة على توليد قوى مُقاوِمة بديلة، مُساعِدة في الجغرافيات المُخترَقة ، ترفَع من كلفة السيطرة الاسرائيلية الاسـتخباراتية واللوجسـتية، وتُحَوّل الاختراق الإسـرائيلي الى إدارة أزمة بدَلًا من تمكين بنية مُسـتقرّة في مناطق الاختراق. وهذا يتطلّب وجود حواضـن شـرعية اجتماعية وخطاباً سـياسـياً غير فئوي أو طائفي، وآليات مالية وعسكرية مُتعدّدة.

3- اسـتمرار اليمن بدوره المحوري بوصـفه رافعة ضـغط بحري – تجاري – عسـكري في مُواجَهة المشـروع الإسـرائيلي التوسّـعي، مع المُحافَظة على القدرة على الاسـتدامة تحت ضـغط دولي–إقليمي. فكلّما طال أمَد التعطيل النسـبي في البحر الأحمر، تتراجع أطروحة "إسـرائيل" حول تحكّم مُسـتَدام بالمَمَرّات؛ ويَتحوّل الطريق البحري إلى مسرح تنازع مُتعدّد الأقطاب، مع تدويل تعدديّة الصراع على المَمَرّات باعتبارها تهدّد أمن المشاريع الدولية المُواجِهة للمشروع الإسرائيلي أو المُتَضرّرة منه.

4- لا يُمكِن الاســـتخفاف بالتوجّهات الاخيرة في الأردن ومصـــر، والتهديدات التي تطال كلا البلدين. إلّا أن الوضع الأردني يبدو أكثر هشاشة وأسرع عطباً؛ إذ إن مصر تتمتّع بقدرات مُرتبِطة ببُعدِها الديموغرافي والعمق الجغرافي والحضاري. وتبحث مصر والأردن، على ما يبدو من اللقاءات الدبلوماسية الأخيرة لمسؤولين من كلا

البلدين، عن رافعة دولية كروسيا أو الصين، أو بما يُمَثّلانه كأعضاء تأسيسيين لمجموعة بريكس الصاعدة في مواجهة الهيمنة الأمريكية.

ومن الواضح وجود احتمال لانفكاك مصري– أردني – ولو على المدى المتوسط – عن المظلّة الأمريكية، ولا سيما في ظلّ ما سبَق وذكرناه عن الانسحاب الضمني الإسرائيلي من المُعاهَدات المُوَقّعة مع البلَدين، وإن تلويحاً، تمهيداً للمرحلة الثانية من مخطّط "إسرائيل الكبرى"، بمُوازاة مُتَغيّرات مُتَسارعة ومُتَناقضة أحياناً. إلّا أن كلا البلدين فيهما من المؤشّرات التي تُدَلّل على إمكانيّة فتح نوافذ مُقاوِمة للمشروع الإسرائيلي انطلاقاً من البُعد القومي أكثر منه الإسلامي. ورغم كونه احتمالًا بطيئاً، إلّا أنّ من شأنه أن يُبَطّئ حركة الكيان الإسرائيلي نحو "شرقه الأوسط الجديد".

5– أحد مُقَوّمات تعطيل المشروع الإسرائيلي في المنطقة هو إمكانيّة تغيير المُعادَلات الإقليمية إثر وقوع "حروب مُعَدّلة للتوازن"، ردع إقليمي عبر توازن قوّة – قوّة، أو ضعف – ضعف، على الجبهة الإيرانية – الإسرائيلية؛ وهو سيناريو قد يُهَدّد "بحرب واسعة" تطال سلسلة مَوارد الطاقة، ومخزوناتها، والموانئ، وسلسلة توريد التكنولوجيا، ما سيُحَتّم أثراً على مُجمَل المُعادَلات الدولية بمختلف مجالاتها وقواها.

6– أحد أبرز مَعايير إيقاف التوسّع الإسرائيلي، هو ما أشرنا له أعلاه حول التحالفات الهشّة؛ وهذا النوع من التحالفات بين الفواعل الدولية، من الواضح أنه لا يختص بجبهة واحدة، وإنّما بكلا الجبهتين، الغربية والشرقية (رمي الأثقال، محلّياً وإقليمياً ودولياً). ففي الوقت الذي تُعاني فيه التحالفات الشرقية من ضعف بنيوي على مستوى عمق هذه التحالفات استراتيجياً، نلحظ تفكّكاً في التحالفات على مستوى العالم الغربي أيضاً نتيجة الهيمنة الأمريكية المُتَوَحّشة على مفاصل القوى الغربية، اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً.

ومن نافل القول إن الدعم الغربي هو العامل الأساسي لاستمرار الكيان الإسرائيلي في صموده خلال سنتين من الحروب على عدّة جبهات؛ والدعم المالي والرؤية الدينية شكّلا الأساس لصمود الكيان على مستوى الجبهة الداخلية. من هنا، فان تآكل الدعم الغربي للكيان سيدفع بطبيعة الحال نحو تآكل القدرة على التكاتف الإسرائيلي الداخلي.

إنّ تطوّرات المنطقة، من أوكرانيا إلى ســـوريا، لا بدّ وأنها حثّت الأطراف المعنيّة على إدراك أعمق لمســـتوى الارتباط بين مفاعيل التمدّد الإسرائيلي كمشروع مُتَمّم للحصار الأمريكي شرقاً وغرباً، لكلٍ من الصين وروسيا، وتدفع منطقياً نحو توحيد الجهود الدولية والإقليمية لمُواجَهة هذا التمدّد.

وأحد أبرز مَعايير هذا الارتباط هو التخلّص من عبء التحالفات الهشّـــة، التي تصـــطف في اللحظات الاســـتراتيجية مع الأعداء، نظَراً لشـــبكة التحالفات المُرَكّبة والمَوروثة من النظام أحاديّ القطبية، أو تدعيمها، بحيث تُشَكّل أساساً يُمكِن الاستناد إليه في المُواجَهات الحتميّة المُقبِلة.

إنّ أهميّة جزيرة القُرم بالنسبة لموسكو على البحر الأسود، تنبع من كونها تُخَوّل موسكو الوصول إلى المتوسط، ومنه إلى البحار والمُحيطات المختلفة؛ ما يعني أن الأمن الطاقوي الروســي والبحري مُرتبِط ارتباطاً وثيقاً، أقلّه في المرحلة الراهنة، بالبحر الأبيض المتوسّط وقناة السويس والبحر الأحمر. هذا الإدراك قد يدفع موسكو إلى الخروج من "الحياد التلقائي" في المتوسّط، والعودة إلى لعب دور المُوازِن النشط، ما قد يُقَلّص مجال المُناوَرات الاسرائيلية؛ وهذا طبعاً مرتبط بمسار الحرب الروسية – الأوكرانية – الأوروبية – الأطلسية، وتطوّرات الأزمة السورية. ويتعمّق هذا المنحى إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الموقف الصيني منه؛ فهو على الضفّة النقيض من المشاريع الصينية في المنطقة.

7– بعد "طوفان الأقصـــى"، تجاوزَت الســـرديّة لدى الرأي العام الشـــعبي، الدولي والإقليمي، إلى حدٍ ما، الانقسامات المذهبية والقومية، وباتت عابرة للحدود، وأفقدَت الكيان ما كان يتسلّح به من "شرعية رمزية" ناجمة عن "المحرقة ســـابقاً" وعن "حق اليهود الديني بأرض الميعاد". ولا بُدّ من تعزيز هذا الخطاب، لما له من أثر تراكمي على الشرعية الدولية والتموضع الثقافي–السياسي، وإن كان تأثيره بطيئاً.

أخيراً:

في الخلاصـة، نحن نُدرِك أن الرؤية الإسرائيلية التوسعيّة قابلة لتحقيق هيمنة، أمنيّة، تكنولوجية، أو لوجستية، على فترات، لكنها تُواجِه عوائق بنيويّة تمنع تَحَوّلها إلى قوّة مركزية إقليمية–دولية مســـتقرّة. وهذا يعود لوجود موانع بنيوية تفرضـــها تعدديّة الفواعل (القوى الدولية والإقليمية والمحلية) غير المُتَماثلة، لناحية جغرافياتها الســياســية ومُقَوّماتها، وقابلية المَمَرّات المائيّة للتعطيل منخفض الكلفة (حالة اليمن)، وتآكل الشــرعية الرمزيّة (المظلومية – الشــرعية – والديموقراطية الإســرائيلية)، التي تُعتَبر أهم إنجاز ل"طوفان الأقصـــى"؛ إلى جانب

حالة الصمود الفلسطيني الأسطوري. كما لا يُمكِن إغفال تشابك المَسرَحَين الأوراسي والآسيوي، بما يحدّ من إمكانيّة السماح للكيان الإسرائيلي باحتكار العقد البحرية في المتوسّط، ولاسيما في ظلّ الاحتقان الدولي القائم، والضغط الناجم عن اختلال المنظومة الدولية، والانزياح الواضح في موازين القوى الدولية؛ إلى جانب الضعف البنيوي الذي يَطال الاقتصادات العالمية.

إن احتمال تحقّق الرؤية الصهيونية التوراتيّة في صورتها القصوى، أي "إسرائيل الكبرى"، وتغيير الخرائط بشكل عملي وواقعي على الأرض، مُنخَفض حالياً، في حين ترتفع إمكانيّة تحقيق خطوات على طريق هذا المشـــروع "إســـرائيل الكبرى"، ولكن بصـــورة مُتَنازع عليها، مُتَحَوّلة أو مُتَغَيّرة؛ وبالتالي عدم قدرة الكيان على تثبيت وقائع دائمة على الأرض. وهذه المسألة ترتبط بردود الفواعل المُواجِهة والمُتَغَيّرات المُتَسارعة، على غرار ما يحصل في فلسطين المحتلّة وسوريا ولبنان؛ فهذا أمر وارد، ويسمح بتوقّع استمرار أنماط متعدّدة من المقاومات.

وبالطّبع، لا يجب هنا إغفال النفوذ الاقتصادي والتكنولوجي الذي يُشَكّل في عالَمنا المعاصر أحد أعمدة التوسّع والتسـلّط؛ فهو أيضـاً من الإمكانيّات المُرتَفعة جداً، ولاسـيما إذا ما عُطِف على تصـريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والمتعلّقة بالاستثمارات والمشاريع الاقتصادية، كـ "غزة ريفييرا" أو مؤخرًا "جنوب لبنان"، أو حتى تكنولوجياً، كمشروع "نيوم" السعودي، والتي كانت التكنولوجيا الإسرائيلية تُشَكّل أحد أعمدته "النفوذ الناعم". وهذا النمط من النفوذ يُسـهِم في تغيير الخرائط العقلية–الفكرية، وبنية الشـبكات المصـلحيّة، وإن لم يُسـهِم بشـكل مُباشر في تغيير الخرائط الجغرافية.

References

(n.d.).

Mandaville, P. (2025, July 7). الجغرافيا السياسية للقوة الناعمة الدينية: كيف تستخدم الدول الدين في السياسة الخارجية. Retrieved from https://politicsrights.com/the-religious-turn-in-great-power-politics/

RT. (2025, 8 13). Retrieved from https://arabic.rt.com/world/1701630-%D9%86%D8%AA%D9%86%D9%8A%D8%A7%D9%87%D9%88-%D8%A3%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%87%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-

%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%86%D9%87-%D9%88%D9%85%D8%B1%D

RT. (2025, 8 13). Retrieved from arabic.rt.com: /world/1701926

RT. (2025, 8 20).

Schmitt, C. (1922/1985). Political Theology: Four Chapters on the Concept of Sovereignty. University of Chicago Press.

بترا. (2025, 8 18). Retrieved from arabic.rt.com/middle_east/1703284

ماكيدونتسيف, ب. (2024, 10 19). RT.